خطأ — فالحق أن للهجات العوام قواعد أشد صرامة من قواعد اللغات المكتوبة كما تدل على ذلك المشاهدة والملاحظة . فلو انتقل أحد أبناء القرى إلى قرية أخرى تتكلم لهجة مغايرة للهجته ، فإنه يلحظ على الفور الفروق الدقيقة — فى الأصوات والكلمات وتأليف الكلام — بين لهجته وهذه اللهجة الغريبة عنه ، فما معنى ذلك ؟ .

معناه بوضوح أن المستوى الصوابى الذى يراعيه هؤلاء مرجعه إلى الاستعمال لا إلى القواعد ولا إلى جهات الاختصاص .

ولنأخذ نموذجاً آخر لنقاش حاد دار فى مجمع اللغة العربية منذ سنوات قلائل — نشرته الصحف فى حينه — حول اختيار لفظ بديل لكلمة « التليفزيون » ، وكان المرحوم « على الجارم » قد كتب مقالا منذ أكثر من ثلاثين عاما حول هذا اللفظ صدره بكلمتين إحداهما بالحروف الأجنبية هى كلمة « Television » والأخرى بحروف عربية هى « المِرْنَاة » واقترح أن تستخدم الكلمة الأخيرة بديلا عن الأولى لأن الفعل (رَنَا) يدل على السمع والنظر فى العربية ، « والمرناة » على هذا هى آلة السمع والنظر .

وحين استخدم « التليفزيون » فى بلادنا اقترح الأستاذ محمود تيمور اصطلاحا آخر من كلمتين هو « الإذاعة المرئية » وفعلا استخدمه بعض المذيعين فى الإذاعة والتليفزيون أيضا ، ولما عرضت التسمية التى اقترحها الأديب الكبير على أعضاء المجمع انقسموا إلى حزب « المرناة » وحزب « الإذاعة المرئية » واتخذت الصحف من ذلك الموضوع مادة للدعابة والفكاهة ، أما الجمهور فقد ترك أعضاء المجمع — وهم سلطة لغوية مختصة فى نقاشهم ، واستخدم — وما يزال — كلمة « التليفزيون » وأصبحت هى الشائعة بقوة الاستعمال .